الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجماع بالإشراك مع مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ينظمان

مؤتمر علمي دولي حول: المسؤولية المجتمعية للجامعة وأهداف التنمية المستدامة نحو تحقيق الأمن الإنساني

المحور الخامس:المسؤولية المجتمعية للجامعة وتعزيز تكافئية فرص التعليم وجودته وشموليته بين صفوف الجميع

الإعتماد على التعليم عن بعد من أجل تكافؤ فرص التعليم وتحسين جودته في الجزائر

Digitizing the higher education sector and its role in achieving sustainable development in Algeria

أمينة نغموشي (طالبة دكتوراه) سناء بلهوشات (طالبة دكتوراه)جامعة 08ماي 1945 –قالمة

مخبر التمية الذاتية والحكم الراشد

ملخص :

في هذه الورقة البحثية ندرس قطاع التعليم العالي الذي يلعب دورا مهما جدا في تطوير البلدان وتحقيق الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي كما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة،حيث أن مؤسسات التعليم العالي مذكورة في إطار الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، ولكن أثر هذه المؤسسات يمتد إلى جميع الأهداف.

ولقد توصلنا إلى أن الإعتماد على التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية قد ساهم في تعزيز التعليم وشموليته بين جميع الأفراد بالإضافة إلى تحسين جودته نظرا للوسائل الرقمية الحديثة التي يعتمد عليها في تقديم المادة العلمية، كما أن رقمنة القطاع خطوة مهمة ساهمت في دعم التعليم عن بعد وبالتالي إثراء مخرجات القطاع من طلبة ومذكرات ورسائل وأطروحات. وبالرغم من أهمية قطاع التعليم العالي إلا أن الجزائر تهمل جانب البحث والتطوير منه حيث أن الموارد المالية المخصصة لهذا المجال جد ضئيلة لا تكاد تغطي أبسط الإحتياجات، بالإضافة إلى أن ضعف الإنترنت الذي يعد من أهم أساسيات التعليم عن بعد يؤدي إلى تعطيل وعرقلة هذا النمط من التعليم.

الكلمات المفتاحية :التعليم العالي، التعليم عن بعد، الرقمنة، الإنترنت، الجزائر.

Abstract :

In this research paper, we study the higher education sector, which plays a very important role in developing countries and achieving social and economic stability. It also contributes to achieving sustainable development goals, as higher education institutions are mentioned in the framework of the fourth goal of the sustainable development goals, but the impact of these institutions extends to all Objectives. We have found that reliance on distance education in Algerian universities has contributed to the promotion of education and its comprehensiveness among all individuals, in addition to improving its quality due to the modern digital means on which it is relied in providing scientific material, and the digitization of the sector is an important step that contributed to supporting distance education and thus Enriching the sector's outputs of students, notes, letters and theses. Despite the importance of the higher education sector, Algeria neglects the research and development aspect of it, as the financial resources allocated to this field are very small and hardly cover the most basic needs. In addition, the weakness of the Internet, which is one of the most important basics of distance education, leads to disruption and obstruction of this type of education.

Keywords: Higher education, distance learning, Digitization, Internet, Algeria.

مقدمة :

يعتبر التعليم العالي من أهم القطاعات في جميع دول العالم لما يقدمه من مخرجات قيمة سواء كانت بشرية بتكوين الطلبة في مختلف المجالات، أو الإنتاج العلمي من أطروحات ورسائل ومذكرات بالإضافة إلى الإبتكارات والإختراعات العديدة التي هي وليدة مخابر البحث الجامعية. وعليه فإن للتعليم العالي دور جد مهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المسطرة من قبل الأمم المتحدة لسنة 2030، وبالتالي يجب تحسين جودة التعليم العالي وضمان شموليته بين جميع أفراد المجتمع وذلك بالإعتماد على رقمنة قطاع التعليم العالي بالإضافة إلى إعتماد التعليم عن بعد في النظام القانوني للتدريس وهذا لما تقدمه هذه الخطوة من فوائد جمة للقطاع حيث أن جودة التعليم سوف تتحسن أكثر باعتمد الوسائل الحديثة والمتطورة في العملية التعليمية وكذلك سوف تدعم التعليم عن بعد والذي بدوره سيساهم في نشر التعليمعلى أوسع نطاق وجعله متاحا في جميع المناطق كما سيتيح فرصا متعددة للتعلم الذاتي إضافة إلى أنه يوفر الوقت والجهد المبذول للحصول على المعلومات المطلوبة والمعرفة، وكل هذا يحتاج إلى تأمين تدفق قوي جدا للإنترنت. وعليه فإن رقمنة قطاع التعليم العالي واعتماد التعليم عن بعد في المناهج الرسمية، خطوة مهمة جدا ستزيده فعالية وقوة وسلاسة في التواصل بين الطلبة والأساتذة والإدارات، كما سيسهل عملية التعليم عن بعد وجعله متاحا للجميع وهذا سيساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجزائر.

ومما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم التعليم عن بعد في شمولية التعليم العالي وتحسين جودته في الجزائر؟

أهـداف الـدراسة :

*معرفة واقع التعليم العاليفي الجزائر .

*تحديد مدى الإعتماد على التعليم عن بعد في الجزائر.

*معرفة دور التعليم عن بعد فيدعم التعليم العاليوجعله متاحا للجميع في الجزائر.

أهمية الدراسة :

تعود أهمية الموضوع إلى الأهمية الكبرى للجامعة ودورها الأساسي في بلوغ أعلى درجات التطور المجتمعي والإقتصادي والدور الفعال للتعليم العالي في بلوغ أهداف التنمية المستدامة، وخاصة أنه مؤخرا أصبحت هناك إجراءات تتعلقبالرقمنةواعتماد التعليم عن بعد مما يساهم في جعل التعليم في متناول الجميع كما يساهم في تحسين جودته.

لدراسة الموضوع تم تقسيمه إلى محاورين كالتالي :

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتعليم العالي والتعليم عن بعد

المحور الثاني: رقمنة قطاع التعليم العالي واعتماد التعليم عن بعد في الجزائر

لدارسة الموضوع نتبع المنهج الإحصائي بأسلوبه الوصفي لوصف الظاهرتين وأسلوبه التحليلي لتحليل النتائج.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتعليم العالي والتعليم عن بعد

أولا:التعليم العالي

1.مفهوم التعليم العالي:

التعليم العالي هو التعليم الذي تقدمه الجامعات والكليات والمؤسسات الأخرى التي تمنح درجات أكاديمية. يشمل التعليم العالي كلا من المرحلة الجامعية (أي الكلية) ومستوى الدراسات العليا (أو الدراسات العليا). ويختلف التعليم العالي عن الأشكال الأخرى للتعليم ما بعد الثانوي (بعد التعليم الثانوي) مثل التعليم المهني. التعليم المهني هو شكل من أشكال التعليم الثانوي أو ما بعد الثانوي، لكنه يعتبر غير أكاديمي مقارنة بالتعليم العالي (أحمد، 2019).

يقصد بالتعليم العالي التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات، وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي. فهو كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة. (نمور، 2012، صفحة 14)

مما سبق فإن التعليم العالي هو آخر مرحلة من مراحل التعليم تتم في مؤسسات معينة معترف بها، كالجامعات والمعاهد والكليات، وتتميز هذه المرحلة بالتخصص في مجال معين وتمتد إلى الدراسات ما بعد التدرج.

2. مكونات التعليم العالي: تقوم العملية التعليمية على مدخلات ومخرجات، وسنتطرق إليها في مايلي:

أ. **مدخلات العملية التعليمية:** وتتمثل في: (نمور، 2012، صفحة 14)

- **الطلبة:** يمثل الطلبة المدخل الأساسي في العملية التعليمية و التي يتم من خلالها إعدادهم و التأثير في سلوكهم، اتجاهاتهم و تزويدهم بالمعلومات و المعارف و المهارات التي تجعل إسهامهم أكبر من خلال التطوير النوعي للتعليم

الذي أتيح لهم الحصول عليه، و هو ما يمثل الهدف الأساسي من العملية التعليمية، سواء ارتبط هذا الهدف بكون التعليم استهلاك، أي أنه يمثل حق الفرد في الحصول عليه، أو ارتبط بالتعليم كاستثمار، من خالل الاستثمار في تكوين الخريج باعتباره رأسمال بشري حاله في ذلك حال الاستثمار في تكوين رأس المال المادي؛

- **هيئة التدريس**: يعتبر من أهم العناصر في العملية التعليمية، إذ أن العملية التعليمية على حجم هيئة التدريس وكفاءتها، بحيث يشترط أن يكون عددهم متناسب مع الحاجة إليهم؛
- **الوسائل المالية**: تتمثل في الفضاءات البيداغوجية التي تشمل المباني بمرافقها، المكتبات ، القاعات، التجهيزات، المختبرات، ورشات العمل، ...الخ. التي تحتاجها المؤسسة التعليمية بدرجة أو بأخرى، و التي تحدد بمعايير و مواصفات عالمية، تحدد مقدار و كيف ما تحتاجه المؤسسة تبعا لطبيعة تخصصها و أعداد الطلبة و العاملين بها و طبيعة النشاط الذي يمارسه طلبتها.

ب. **المخرجات**: وتتمثل في: (بوعمامة، 2018)

- **المُخرج التعليمي (الطالب)**: تطرح مؤسسات التعليم العالي برامج تعليمية الهدف منها إعداد طلبة يملكون المهارات والمعارف والقدرات العلمية والبحثية ليأخذوا مواقعهم في سوق شغل متغير، بل يتعدى ذلك إلى توسعة مداركهم، تنشيط خيالهم، إثارة فضولهم، مساعدتهم على كيفية التفكير، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة ليعيشوا حياة حافلة بالنجاح والإنجازات، مما يحقق توافقاً بين هذه المخرجات ومتطلبات سوق الشغل المحلي والعالمي كنتيجة نهائية؛
- **المخرجات التعليمية الكلية**: تكون على مستوى المؤسسة التعليمية، وهي مخرجات أكثر شمولية ينتقل أثرها من المستفيد (الخريج) إلى البيئة المحيطة به (سوق الشغل)، حيث يستفيد ممثلو سوق الشغل من المهارات والمعارف التي أكتسبها (الخريج) من العملية التعليمية أثناء أداء المهمة الموكلة له في موقع العمل بجدارة وهذا يعني تحقيق التوافق بين مخرجات العملية التعليمية وبين حاجات العمل من المهارات المطلوبة؛
- **المخرجات التعليمية التخصصية**: تكون على مستوى البرنامج، وتتضمن المعرفة والفهم والمهارات الإدراكية والذهنية، والمهارات الخاصة والمهارات العامة المكتسبة من التخصص المدروس بعد إتمام كامل متطلبات الدراسة في البرنامج الدراسي، وتلجأ مؤسسات التعليم العالي عند صياغة مخرجات البرامج إلى طرح الأسئلة الأساسية التي تسهم في صياغة مخرجات البرامج والغرض الأساس منها؛
- **المخرجات التعليمية الجزئية (الفصلية)**: تكون على مستوى المقرر، ويعبر عنها بنواتج التعلم المكتسبة من كل وحدة دراسية تم إنهاء دراستها على حده، وتمثل الحد الأدنى من المهارات والقدرات والخبرات التي يجب أن يكتسبها عند إنهاء دراسة المقرر الدراسي.

3.أهداف التعليم العالي:

يساهم التعليم العالي بشكل كبير في ثروة الأمة، وترجع أهداف التعليم العالي إلى: (فخر الدين، 2021)

- **الحكمة والمعرفة:** يقصد بالتعليم تدريب الفكر والعقل ولهذا يمنحبالتأكيد المعرفة والحكمة حيث أن المعلومات لن تصبح مفيدة وهامة ما لم توقظ شئ في الذات المتلقية، وبالتالي يجب أن يكون هناك غرس واضح في الحكمة والمعرفة.
- **التوجيه في أهداف النظام الإجتماعي:** يجب أن يقوم النظام التعليمي بمبدأ التوجيه في أهداف النظام الإجتماعي حيث أنه إذا لم نستطيع أن نحافظ على قيمة الحرية والعدل والديمقراطية لا يمكننا الحفاظ على حريتنا.
- **حب القيم العليا للحياة:** يجب إحترام المرأة والإيمان بالأخوة دون النظر إلى اللون أو الدين، وتنمية الفكر للفقراء، فلا تعتمد قوة الدولة على كثرة وحجم الأراضي ومقدار الثروة التي تملكها بل تعتمد على حب القيم العليا.
- **التدريب على القيادة:** يعتبر التدريب على القيادة في الحياة العامة والمهنية في وظائف الجامعات المختلفة من أهم أهداف التعليم العالي حيث يتم التدريب على القيادة الحكيمة.لذلك يجب أن تهتم الحكومات بتوفير النوع الصحيح للقيادة في كافة المجالات بالإضافة إلى إكتشاف الشباب الموهوبين وتنمية مهاراتهم ومساعدتهم على تطوير إمكانياتهم لأقصى حد ممكن وذلك عن طريق الإهتمام باللياقة البدنية ودعم القيم الفكرية والأخلاقية في المجتمع.أيضا يجب السعي وراء المعرفة والأفكار الجديدة وتنميتها.
- **الإعداد لسوق العمل:** يعد الهدف الأكثر انتشارا للتعليم العالي هو إعداد الأفراد لسوق العمل، وبذلك يساعد التعليم العالي على رفع الطبقة الإجتماعية ومساعدتها على الإرتقاء بحالتها المادية.
- **التنمية الذاتية:** يساعد التعليم العالي نمو الشخص المعرفي والإدراكي والارتقاء به من جميع النواحي .
- **التنمية المجتمعية:** يساعد التعليم العالي على التحسين من المجتمع وبالتالي يساهمونفي جعل بلدهم أفضل وأكثر تنافسية على مستوى العالم.

4. وظائف التعليم العالي: يقدم التعليم العالي ثلاثة وظائف جد مهمة تتمثل أولها في وظيفة التعليم حيث تقوم الجامعات بتكوين وتجهيز الإطارات التي سوف تشغل الوظائف العلمية والتقنية والإدارية ... الخ. وثاني وظيفة تتمثل في البحث العلمي وهي وظيفة مهمة جدا حيث أن ظهور الجامعات الحديثة في القرن 18 و19 في اسكتلندا وألمانيا كان نتاجا للجمع بين التعليم والبحث. كما يعد البحث العلمي من الركائز الأساسية للنهوض الحضاري في أي بلد، فالإكتشافات تأتي من خلال البحث والتمحيص ومتابعة الأحداث والأفكار ومحاولة تطويرها ودعمها ورعايتها، فكثير من الإبتكارات والإكتشافات والإختراعات ما هي إلا نتيجة للأفكار الإبتكارية لأساتذة الجامعة والطلبة المتميزين. أما ثالث وظيفة فهي خدمة المجتمع حيث أن الجامعة أصبحت تتأقلم مع إحتياجات المجتمع بعد الثورة الصناعية وبعدها قامت بتوفير التعليم في تخصصات فرضتها الوظائف الجديدة التي ظهرت ومنها العلوم والهندسة والمحاسبة.... الخ، وفي القرن العشرين أصبحت الجامعة تدرس جميع التخصصات تقريبا. (نمور، 2012، الصفحات 31-32)

5. ضمان نجاعة وجودة العملية التعليمية في الجامعة: لنجاعة العملية التعليمية ولضمان جودتها فإنه يجب توفير عدة عناصر أهمها (محمد ب.، 2015، الصفحات 11-16):

- **جودة أعضاء هيئة التدريس:** حيث أن الدور الأهم في العملية التعليمية يكون للمدرس، وعليه يجب أن يكون مكونا جيدا ومؤهلا علميا لهذه الوظيفة حيث يجب أن تكون لديه كفاءة مهنية وكفاءة علمية وكفاءة إتصالية وكفاءة تربوية، وأن تكون لديه رغبة في التعليم .
- **جودة الطالب:** الطالب هو العنصر الأساسي لوجود الجامعة، ومستواه يعتمد على المراحل ما قبلها في تكوينه علميا وصحيا وثقافيا ونفسيا، وحتى يتميز الطالب بالكفاءة يجب أن يكون قادرا على التركيز والإنتباه، والقدرة على الإستجابة مع المدرس، بالإضافة إلى عدد الطلبة الذي يجب أن يكون معقولا في كل فوج والعمل على تعزيز صلة الطالب بالمكتبة وتعزيز افعيته واستعداده للتعلم.
- **جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس:** ويقصد بذلك مرونة وعمق البرامج التعليمية بالإضافة إلى إستيعابها لتحديات الثورة المعرفية العالمية.
- **جودة المناهج:** يتم تطوير المناهج وفق مراحل تتميز بتحديد إستراتيجية التعليم مع التركيز على العلاقات بين الأشياء إضافة إلى التركيز على التجديد من أجل مواكبة التطورات العالمية.
- جودة المباني التعليمية وتجهيزاتها
- **جودة الوسائل والأساليب والأنشطة:** باستخدام الأجهزة الحديثة والتقنيات المتطورة.
- **جودة الكتب العلمية:** جودة المحتويات وتوفر النشاط التعليمي الذي يحفز الطالب وينفعه.
- جودة الإدارة التعليمية والتشريعات واللوائح.
- **جودة التمويل والإنفاق التعليمي:** بدون تمويل جيد فإن النظام التعليمي يقف عاجزا أمام مهامه التعليمية.

وعليه فإن التعليم العالي جد مكلف ويتطلب تجهيزات مادية كبيرة وتمويل جيد لقطاع التعليم العالي بصفة عامة إبتداءا من أجور أعضاء هيئة التدريس وصولا إلى أصغر عامل في الجامعة بالإضافة إلى التجهيزات ...الخ. ولعل التوجه نحو التعليم عن بعد في الجامعات سوف يساهم في تقليص هذه المصاريف.

6. تحديات التعليم العالي في الجزائر: هناك العديد من المشاكل التي تعترض التعليم العالي في الجزائر نذكرها في ما يلي: (باركة و مسعودي، 2015، الصفحات 15-18)

- يشهد التعليم العالي في الجزائر العديد من الضغوطات، نتيجة ارتفاع عدد السكان والطلب المتزايد على هذا المستوى من التعليم؛
- تدني مستوى التكوين في بعض المؤسسات الجامعية لأسباب تعود إلى مشكلات بيداغوجية، ناتجة عن ضعف التدريس الميداني وضعف التنسيق بين القطاعات المستخدمة وعدم تطابق الملامح النظرية مع المهن المتاحة، إضافة إلى الاهتمام بالتكوين الكمي على حساب التكوين النوعي؛
- هجرة الكفاءات وعدم بقاءها في الداخل للمساهمة في التأطير والتكوين؛
- الحاجة إلى تعزيز أنماط جديدة من التعليم بحيث يخدم بشكل أفضل تنمية مهارات التفكير العلمي؛

- أغلب البحوث المنجزة يكون غرضها نيل الشهادات وليس التطبيق العملي لها، مما أدى إلى الحد من فعالية البحث العلمي وعدم مساهمته في العملية التنموية؛
- عدم إستجابة الطلبة للتكوين المهني ظنا منهم أنه أقل قيمة من التكوين الأكاديمي، وهو ما يخلق اختلالا في التوجيه نحو التخصصات؛
- مشكل التأطير وتزايد عدد الطلبة؛
- صعوبة التمويل ونقص المرافق والتجهيزات اللازمة؛
- إهمال البحث العلمي وهجرة الأدمغة بحثا عن ظروف أفضل

ثانيا: التعليم عن بعد

1.تعريف التعليم عن بعد:

هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من إنتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الإتصال الذي يحدث وجها لوجه.(UNESCO، 2020).

و يعتبر مايكل مور –أحد الرواد التربويين في مجال التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح- أن التعليم عن بعد عبارة عن طائفة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعلمي منفصلا عن السلوك التعليمي، ويتضمن تلك الوسائل التي يتم فيها الإتصال بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات الطباعة والأجهزة الميكانيكية وغيرها من الأجهزة الأخرى. (بطوش، 2016، صفحة 430)

إذن يمكن أن نقول أن التعليم عن بعد يقوم بالأساس على الوسائل التكنولوجية الحديثة من أجهزة رقمية وأجهزة الإعلام الآلي وغيرها، بالإضافة إلى تدفق أنترنت عالي حتى تتم المحاضرات المباشرة بدون إنقطاع، وبالتالي فهو عملية نقل المهارات والمواد التعليمية بدون عناء التنقل للمعلم والمتعلم.

2.نشأة وتطور التعليم عن بعد: لتوفير فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعلم ولايستطيعون التفرغ للإلتحاق بالتعليم النظامي ظهر التعليم عن بعد من أجل توفير هذه الفرص ومواجهة الزيادة الهائلة في المعارف والتطور العلمي، وفي رصد لليونسكو سنة 2002 فقد بين أن تطور التعليم عن بعد قد مر بأربعة أجيال تتمثل في (زينب، 2021، الصفحات 465-466):

- الجيل الأول يتمثل في التعليم بالمراسلة: ظهر هذا النمط من التعليم منذ القرن التاسع عشر ولايزال معتمدا في الكثير من الدول، وقد اعتمدت الدراسة بالمراسلة على المواد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي تعتمد على الوسائل السمعية والبصرية، كما كان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين أطراف العملية التعليمية.

- الجيل الثاني يتمثل في نموذج الوسائط المتعددة: وهنا شهد هذا النمط من التعليم تطورا في الوسائل المعتمد عليها حيث أنه بالإضافة إلى المواد المطبوعة والأشرطة السمعية أضيفت الأشرطة المرئية والتعليم بمساعدة الكمبيوتر والأقراص المدمجة والبث التلفزيوني والإذاعة.
- الجيل الثالث يتمثل في نموذج التعلم عن بعد: وهنا أصبت العملية التعليمية عن بعد تعتمد على المؤثرات المرئية والإتصالات البيانية المسموعة وبرامج الأقمار الصناعية.
- الجيل الرابع يتمثل في التعليم المرن: هذه آخر مرحلة حيث تضم أهم مظاهر التطور في العملية التعليمية عن بعد حيث تجمع بين شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني والأقراص المدمجة التفاعلية وكذلك الفصول الإفتراضية والمكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات والمحادثات ذات الإتصال المباشر.

3.خصائص وأهداف التعليم عن بعد: للتعليم عن بعد عدة خصائص وأهداف نختصر أهمها كما يلي (عميرة، 2019، الصفحات 288-289):

- حصول الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الإتصالات العالمية.
- تحرير المدرسين والمتمدرسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.
- إستخدام وسائل إتصال متعددة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة كالبريد الإلكتروني.
- منح الطبقة المحرومة فرصة رفع مستواهم الثقافي والفكري.
- إنهاء مشكلة نقص المعلمين في المناطق النائية.
- إنشاء غرف للحوار بين الطلبة والمعلمين للنقاش مما يفتح مجال لحل بعض الأمور التي ليس لها وقت.
- تقديم أفضل للمادة الدراسية بالإستعانة ببعض الصور والفيديو
- إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقييم الطلبة.

4. أهمية التعليم عن بعد: فيما يلي نبرز مزايا التعليم عن بعد:

- إتاحة فرص التعلم لكل المتعلمين؛
- تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الحادي والعشرين؛
- المرونة إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف أوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم؛
- الفاعلية: أثبتت البحوث التي أجريت على هذا النظام بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي، وخصوصا عند استخدام تقنيات التعلم عن بعد والوسائط المتعددة بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابية على المحتوى التعليمي؛
- الابتكار تقديم المناهج للمتعلمين بطرق مبتكرة وتفعالية؛
- استقلالية المتعلم تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين؛
- المقدرة إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لايكلف مبالغ كبيرة من المال.

5.التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد: التعليم عن بعد تطور وأصبح يعتمد على وسائل تكنولوجية حديثة وعلى الإنترنت بدرجة أولى وهناك وسائل عديدة تتمثل في أجهزة الكمبيوتر ومختلف اللوحات التي تعتمد على الإنترنت وعلى الحسابات البريدية ومختلف مواقع التواصل واليوتيوب وغيره من التطبيقات خلال عملية التعلم، أيضا يعتمد على الأجهزة السمعية البصرية كالتلفاز، والوسائل السمعية كأجهزة التسجيل والمذياع، إضافة إلى وسائل عديدة كالأقراص الصلبة ووأقراص التخزين وغيرها من الوسائل الحديثة. (عميرة، 2019، صفحة 290)

المحور الثاني: رقمنة قطاع التعليم العالي واعتماد التعليم عن بعد في الجزائر

أولا: التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر

1.قرارات رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي: بدأت الرقمنة في الجامعات الجزائرية منذ 2012 ، ويتجسد ذلك في أرضية رقمية مسمات بـ بروقريس، وقد بدأ هذا البرنامج في العمل مبدئيا في التسجيل الأولي للطلبة في الماستر والدكتوراه، ثم تمت عملية تطوير البرنامج إلى أن أصبحت كل عمليات قطاع التعليم العالي تتم عبره (حصة نيو الجامعة عبر قناة الجائر، 2018). أيضا تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل تدور حول إستعمال التكنولوجيا الحديثة وصولا إلى المصادقة على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق قناة المعرفة، التي يتعدى مجال إستعمالها والإستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين وكل من يريد توسيع معارفه، وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة (موقع الدراسة الجزائري، 2007). وبسبب تداعيات فيروس كورونا، أطلقت الجزائر منصة للتعليم عن بعد على الرابط التالي http://elearning-mesrs.cerist.dz : على صفحة الفيسبوك الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2.الإنترنت في الجزائر: إن تدفق الإنترنت مهم جدا في العملية التعليمية عن بعد حيث تعتمد هذه الأخيرة غالبا على المحاضرات والورشات عبر مواقع الإنترنت، كما يحتاج الطلبة للإنترنت في جمع المعلومات وإجراء الأبحاث، وبالتالي نقوم بدراسة عدد مستخدمي الإنترنت وعرض النطاق الترددي في الجدول الموالي:

جدول رقم01: مؤشرات مستخدمي الإنترنت وعرض النطاق الترددي في الجزائر خلال الفترة 2000\ 2020

السنوات	عرض النطاق الترددي الدولي(ميغابايت في الثانية)	مستخدمي الإنترنت (%)	السنوات	عرض النطاق الترددي الدولي(ميغابايت في الثانية)	مستخدمي الإنترنت (%)
2000	\	0.49	2011	68608	14.9
2001	\	0.65	2012	104448	18.2
2002	\	1.59	2013	125000	22.5
2003	\	2.19	2014	246250	29.5
2004	\	4.63	2015	467510	38.2

42.95	547520	2016	5.84	\	2005
47.69	499541	2017	7.37	\	2006
49.04	433719	2018	9.45	\	2007
57.9	722554	2019	10.18	3200	2008
62.9	899040.92	2020	11.23	20000	2009
			12.5	36000	2010

المصدر: الجدول من إعداد الباحثتين بالإعتماد على إحصائيات موقع ITU

حسب الجدول أعلاه فإن عرض النطاق الترددي في تزايد مستمر في الجزائر حيث يسجل تقريبا سنة 2014 ضعف القيمة التي سجلت في 2013 وثلاثة أضعافها في 2019، كما قد عرف مستخدموا الإنترنت زيادة كبيرة بلغت 62,90% سنة 2020، وهذا راجع للأهمية الكبرى للإنترنت في الحياة اليومية لجميع الأفراد والمؤسسات ويعبر عن الدور المهم جدا للرقمنة في تحقيق التنمية المستدامة حيث أن الأجهزة الرقمية الذكية المتصلة بالإنترنت أصبحت أداة نجدها في جميع المؤسسات، لجودة الخدمات والسلع التي تساهم في تقديمها، ويتخطى موضوع الرقمنة المؤسسات ليدخل إلى الحياة اليومية للأفراد عن طريق دفع الفواتير عبر الأجهزة الرقمية وتحويل المبالغ المالية وأخذ المواعيد وحضور المحاضرات ومختلف النشاطات العلمية....الخ من النشاطات اليومية التي أصبحت تنجز دون عناء التنقل. وعلى هذا الصعيد فإن تدفق الإنترنت في الجزائر لا يزال دون المستوى الذي تحتاجه عملية الإندماج في الإقتصاد الرقمي.

وتقوم الجزائر بعدة إجراءات من أجل دعم الإنترنت عن طريق رفع عرض النطاق الترددي الذي إرتفع من 1,7 إلى 2,4 تيرابايت/ثانية في 2021.حيث بلغ عدد مشتركي الإنترنت سنة 2021 والذي يضم مشتركو ADSL ومشتركو إنترنت الألياف ومشتركو الإنترنت الثابت ومشتركو إنترنت ويماكس ومشتركو LS، بلغ عددهم الإجمالي 4164775 مشترك، بينما بلغ عدد مشتركي الهاتف النقال للجيل الثالث والرابع 41780199 (سلطة ضبط البريد والإتصالات الإلكترونية، 2022).

3.بعض مؤشرات التعليم العالي في الجزائر:

1.3 حجم شبكة المؤسسات الجامعية في الجزائر:

حسب الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي فإن الجزائر تضم مئة وثمانية مؤسسة للتعليم العالي موزعة كالتالي:

شكل رقم 01 : حجم شبكة المؤسسات الجامعية في الجزائر 2021

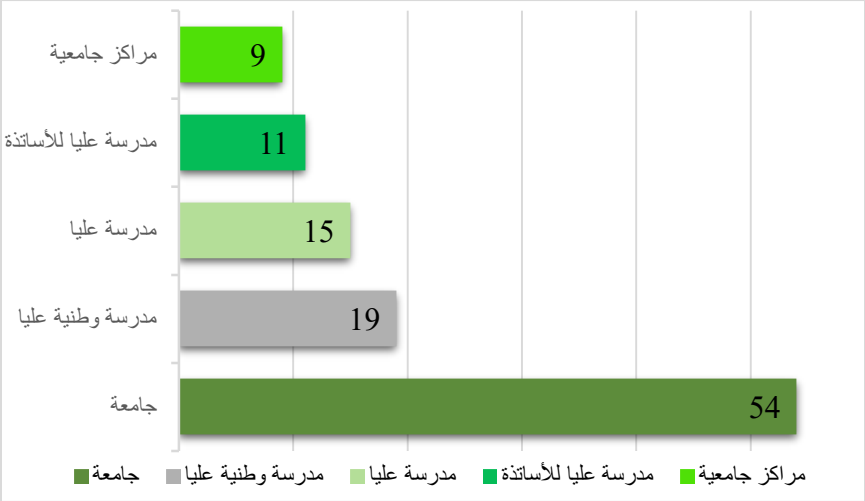

المصدر: من إعداد الباحثتين بالإعتماد على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

تتمتع الجزائر بمنظومة جامعية قوية وغنية بالمؤسسات المجهزة لتقديم أفضل الخدمات للطلبة، وهي موزعة على التراب الوطني، إضافة إلى أن مجانية التعليم في الجزائر صفة لايتمتع بها أغلب دول العالم. ولكن نلاحظ غياب تام للقطاع الخاص عن الساحة بالرغم من صدور قرار بخصخصة قطاع التعليم العالي باستثناء المجال الطبي، وهذا بسبب عدم إقتناع الدولة الجزائرية بالفكرة ورفض المجتمع الجزائري لها خوفا من إنتهاء مجانية التعليم في الجزائر واحتكاره على الفئة الغنية فقط، كما أن الإنفاق على البحث والتطوير في الجزائر ضعيف جدا بالرغم من الدور الأساسي لهذا المجال فقد بلغت نسبة الإنفاق على البحث والتطوير حسب البنك الدولي لسنة 2017 نسبة 0,54% من إجمالي الناتج المحلي وهي نسبة ضعيفة جدا لا يمكن أن تغطي إحتياجات المجال، بالرغم من أهمية هذه المنظومة حيث أنها تلعب الدور الأهم في تطوير وارتقاء المجتمع والبلد. في ظل كل هذه التخوفات فإن خصخصة القطاع سوف تزيده رقيا وتطورا ولعل الأمثلة الوحيدة المتواجد في الساحة عن الجامعة الخاصة هو معهد البحوث الأكاديمية الذي فتح في السنة الدراسية 2020/2019، (محمد ص.، 2019)، ومعهد التكوين في التأمينات والتسيير ومعهد إدارة الأعمال حيدرة (إدريس، 2019، الصفحات 7-8) . ليس للمؤسسات الجامعية أية مخرجات من أجل تقييم مستواها.

2.3 تصنيف الجامعات الجزائرية حسب مؤشرات عالمية: تشارك العديد من الجامعات الجزائرية في التصنيفات الدولية وتجد موقع لها وسط جامعات عالمية جد متقدمة، وهذا يدل أن البلاد تعمل على تطوير قطاع التعليم العالي وتحسينه حيث أصبح

مستوى الجامعات الجزائرية أفضل مما كان عليه من قبل من حيث التدريس والبحث العلمي والمنشورات الدولية والإقتباسات. وفي الجدول التالي نميز بعض أفضل الجامعات الجزائرية التي حازت على أكبر عدد من التصنيفات من قبل أهم مؤشر عالمي في هذا المجال:

جدول رقم 02: تصنيف بعض الجامعات الجزائرية حسب مؤشر Times higher education 2022

الجامعات الجزائرية	الترتيب في المؤشر على المستوى الوطني	الترتيب في المؤشر على المستوى الدولي	الأداء العام في المؤشر				
			التعليم	الأبحاث	الإقتباسات	دخل الصناعة	التوقعات الدولية
سطيف جامعة فرحات عباس1	1	600-501	19.5	8.1	93.8	34.8	40.8
جامعة وهران 1	2	601-800	30.2	8.8	56.6	35.3	39.5
تلمسان جامعة أبوبكر بلعيد	3	1201	25.2	8.3	7.7	34.9	34.9
عنابه جامعة باجي مختار	4	1201	17.4	8	10.5	35.1	31.9

المصدر: من إعداد الباحثتين بالإعتماد على معلومات الموقع UniversityGuru: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings

من الجدول أعلاه فإن جامعة فرحات عباس1 بولاية سطيف تحتل المرتبة الأولى حسب تصنيف المؤشر العالمي لسنة 2021 و2022 على التوالي، كما أنها تحقق على المستوى العالمي أفضل أداء مقارنة بباقي الجامعات الجزائري، ويعود الفضل في ذلك إلى الإقتباسات حيث حققت الجامعة أحسن أداء في هذا المؤشر الفرعي.

3.3 مؤسسات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الجزائر: تتمتع الجزائر بعدد كبير من هذه المؤسسات يمكن عرضها في الشكل التالي:

شكل رقم02 : عدد مؤسسات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الجزائر

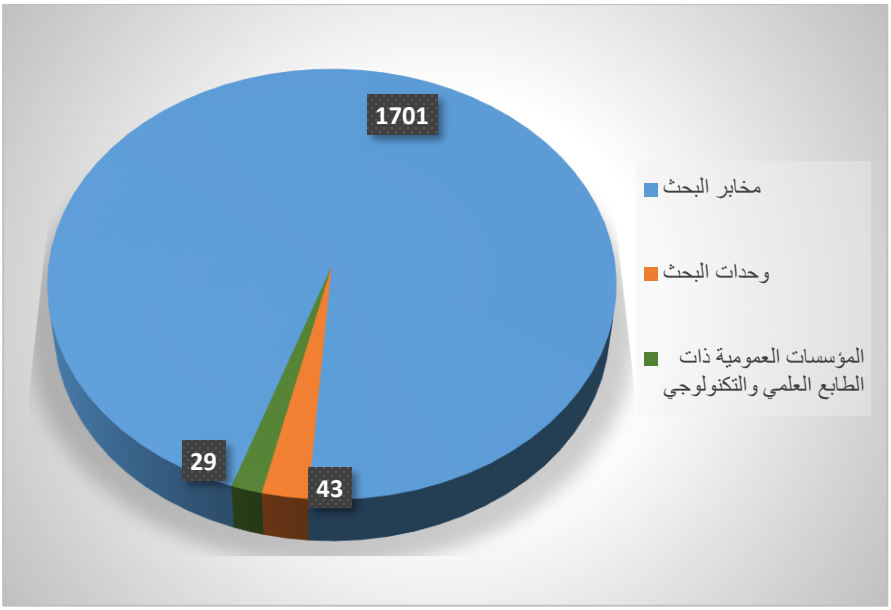

المصدر: الشكل من إعداد الباحثتين بالإعتماد على موقع البحث العلمي في خدمة المواطن RSDT

من الشكل أعلاه نميز كيف أن عدد مخابر البحث الجامعية يفوق بكثير عدد المؤسسات الأخرى وهذا من أجل دعم الجامعة الجزائرية والإستفادة من الأساتذة والطلبة المتميزين واكتشافهم.

ثانيا: التعليم العالي عن بعد في الجزائر

1.الإجراءات التي إتخذتها الجزائر لدعم التعليم العالي عن بعد:

يجب أن يكون كل من الأساتذة و الطلبة والإداريين راغبين فيمثل هذا النوع من التعليم،وأن يكونوا ملمين بثقافة الكمبيوتر ومختلف الأجهزة الرقمية وكيفية إستخدام الأنترنت والتطبيقات الإلكترونية، حيث يستغل هذه التكنولوجيا الحديثة كل حسب دوره في العملية التعليمية. وتظهر رغبة الدولة الجزائرية في نشر ودعم هذا النوع من التعليم بهدف مسايرة التطورات العالمية ومواكبة ركب التقدم الجديد الذي فرضته علينا العولمة والتطورات التكنولوجية الكبيرة، وعليه قامت الجزائر بتجهيز مختلف المؤسسات الجامعية بوسائل تكنولوجية حديثة، وإطلاق عدة مشاريع وبرامج منها (بطوش، 2016، الصفحات 437-447):

- المشروع الوطني للتعليم عن بعد حيث يرتكز التعليم عن بعد في الجزائرعلى شبكة منصبة للمحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين الجامعي، حيث يمكن للمتعلم أن يصل للمادة التعليمية في أي وقت وأي مكان بوجود أو غياب المرافق.
- مشروع الإنترنت لتطوير التعليم عن بعد وهو مشروع مشترك أوروبي/جزائري، يدعم مؤسسات التعليم العالي في مجهوداتها للتطوير والتحديث، كما يهدف إلى تزويد أساتذة التعليم العالي بالقدرة على إدماج تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في مهامهم البيداغوجية، وكذا تأهيلهم لإدارة وتصميم المشاريع التعليمية عن بعد.
- برنامج التعاون السويسري في مجال التعليم الإلكتروني عن بعد، موجه لخدمة عشر دول إفريقية ويهدف إلى تعزيز التعلم الإلكتروني في العديد من البلدان الإفريقية الناطقة بالفرنسية. إنطلق البرنامج في الجزائر على ثلاث مراحل 2010/2009/2003 على التوالي وكانت أهم النتائج متمثلة في تكوين متخصصين وخبراء في التعليم الإلكتروني.
- إطلاق مشروع SNDL النظام الوطني للتوثيق من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، كإستراتيجية لتفعيل تكنولوجيات التعليم الإلكتروني، هذه البوابة مخصصة للطلبة والأساتذة والباحثين على مستوى الجامعات ومراكز البحوث العلمية، حيث يمكنهم الولوج إلى رصيد معرفي إلكتروني ثري ومتنوع وطني وأجنبي.
- برامج جامعة التكوين المتواصل للتكوين عن بعد حيث يشرف عليها أساتذة وتقنيون يقومون بجمع المحاضرات التي يلقيها الأساتذة من مختلف الجامعات، وتوظيفها في المجال السمعي البصري وعبر الأنترنت.

2. **دور التعليم عن بعد في تحسين جودة التعليم العالي وشموليته في الجزائر:** بما أن التعليم عن بعد يعتمد على الإنترنت والوسائل الرقمية الحديثة فإنه يجب تكوين الأساتذة وتمكينهم من التكنولوجيات الحديثة وكذا المتعلمين يجب أن يكونو منفتحين على هذه التقنيات وذلك بإدراج مواد تتعلق بالتكنولوجيا والإعلام الآلي خلال الأطوار الأولى من التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي، حتى يتسنى للطلبة الجامعيين الإندماج في العملية التعليمية عن بعد بسلاسة ويسر.

في هذا السياق فإن الجزائر تعمل على دعم القرارات المتخذة اتجاه التعليم عن بعد بإطلاق مشاريع وبرامج، تدعمها بإدراج مادة الإعلام الآلي في جميع أطوار التربية والتعليم بالإضافة إلى إعتماد وسائل رقمية حديثة في العملية التعليمية من أجل تمكين التلاميذ من التكنولوجيات الحديثة، كما أنها تتيح الفرصة أمام التلاميذ الذين تعذر عليهم الذهاب إلى المدارس إستكمال تعليمهم عن بعد عن طريق الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. (الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2018)

الخاتمة:

تلعب الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى الجزائرية دورا مهما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030، حيث تقدم للمجتمع طبقة من المتخرجين المثقفين والواعيين بظروف المجتمع وبالحقوق والواجبات، كما تمكنهم من التقدم لطلب وظائف بالإعتماد على الشهادات المتحصل عليها وبالتالي يتم القضاء على الفقر والجوع ، بالإضافة إلى تكوين طواقم طبية لتوفير الرعاية الصحية جيدة للمجتمع، أيضا تقوم الجامعات المتخصصة بتطوير مراكز بحث من أجل إستغلال الطاقات المتجددة النظيفة، وعليه فإن الوعي الذي أصبح منتشرا في المجتمع الجزائري من شأنه تحقيق مدن ومجتمعات

مستدامة بالإضافة إلى إستهلاك وإنتاج عقلاني ومسئول بين أفراده، والذي من شأنه أن يتوجه بالمجتمع الجزائري نحو تحقيق أمن إنساني مستدام.

ولقد أجبرت الجزائر على تبني نظام تعليم عالي وفق معايير دولية من أجل مواكبة التطورات العالمية التي فرضتها العولمة وهو نظام الLMD، هذا النظام العالمي يتكون من ثلاثة أطوار تتمثل في طور الليسانس وطور الماستر وطور ما بعد التدرج الدكتوراه، حيث تختلف مدة التكوين من طور لآخر، ولقد أتبع هذا النظام في الجزائر لما يقدمه من مزايا تكوينية ومستوى عالي خلال فترات أقل من الأنظمة السابقة. كما تدعم الدولة الجزائرية التعليم العالي بمجانية التعليم بل وتعتبر البلد الوحيد الذي يقدم منح للذين يثبتون عدم إنتسابهم في الضمان الإجتماعي لكل الأطوار. وقد بادرت الجزائر بالإجراءات الأولية اللازمة لتبني التعليم عن بعد في مختلف المؤسسات الجامعية وحتى المؤسسات التربوية، وبرقمنة قطاع التعليم العالي أصبح دوره أكثر فعالية من السابق ويمارس مختلف النشاطات التعليمية بسهولة وبدون عناء التنقل للأساتذة والطلبة مما جعله متاحا أكثر من السابق، كما تقوم الجزائر بدعم التعليم عن بعد عن طريق إطلاق مشاريع وبرامج من شأنها أن تساهم في نشر ثقافة التعليم عن بعد في المجتمع الجزائري.

ونظرا للدور المهم الذي تلعبه الجامعة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فيجب على أصحاب القرار في هذا المجال تقوية قطاع التعليم العالي والبحث العلمي والعمل على تطوير كافة جوانبه المادية والبشرية، بالإضافة إلى جعله متاحا للجميع بإعتماد التعليم عن بعد بشكل أوسع وعمق، وتوفير كل المستلزمات التي يحتاجها من تكنولوجيا رقمية وأجهزة ذكية والتي من شأنها أن تجعل العملية التعليمية تجري عن بعد بسلاسة وبدون أي معيقات،بالإضافة إلى إيجاد حلول لتقوية الإنترنت وجعلها في المستوى المطلوب.

قائمة المراجع:

1. UNESCO2020التعليم عن بعد، مفهومه أدواته وإستراتيجياته14 *UNESCO*
2. التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة جائحة covid-192021*مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية* 04*13*
3. الجامعات الخاصة في الجز ائر الو اقع واملستقبل 2019*مجلة دراسات في الإقتصاد وإدارة الأعمال* 8-037
4. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد2018*التعليم والتكوين عن بعد*
5. السبل المثلى لضمان جودة مخرجات العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية2015*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية* 36
6. أهمية التعليم العالي لرقي الفرد والمجتمع*المرسال*
7. حصة نيو الجامعة عبر قناة الجائر2018*نحو رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي*
8. خامرة بوعمامة. (2018). جودة مخرجات التعليم ومتطلبات سوق الشغل في الجزائر. 88-89. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم تجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر 03.
9. خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني2019*المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية* 2

10. سلطة ضبط البريد والإتصالات الإلكترونية2022*مرصد الإنترنت*

11. *كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي*2012قسنطينةرسالة ماجستيرالجزائرجامعة منتوري

12. محمد الزين باركة، و عبد الكريم مسعودي. (2015). تحديات التعليم العالي بالجزائر وآفاق التغيير. *المجلة الجزائرية للمالية العامة ، 05*، 15-18.

13. معهد البحوث الاكاديمية :أول جامعة خاصة في الجزائر2019*الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية*

14. مفاهيم هامة في البحث العلمي*المدونة*

15. ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية2016*حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية 10*03430

16. موقع الدراسة الجزائري2007*إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي*